بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صلة الرحم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧١] أما بعد:.

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس :

لقد أمر الله سبحانه عباده بصلة الرحم والإحسان إليه فقال جل وعلا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ [النحل:٩٠]

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : يقول تعالى ذكره: إن الله يأمر في هذا الكتاب الذي أنزله إليك يا محمد بالعدل، وهو الإنصاف... وإعطاء ذي القربى الحقّ الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم.ا.هـ(١)

ويقول الله تعالى ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ ﴾ [الإسراء:٢٦]

ويقول سبحانه ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٣٨ ﴾ [الروم:٣٨]

وهو مما أخذ الله الميثاق على بني إسرائيل القيام به فقال جل وعلا ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ٨٣ ﴾ [البقرة:٨٣]

وقد أمر الله به وقرنه بحقه سبحانه وتعالى ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾ [النساء:٣٦]

وهو من أول ما أمُر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ أن يدعو أمته إليه ويأمرهم به ففي حديث سفيان ابن حرب: أن هرقل عظيم الروم قال له حينما سأله عن رسالة النبي

(١) .عند تفسير سورة [النحل:٩٠]

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «ماذا يأمركم؟ قال: أبو سفيان: قلت: يقول: ((اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاًاعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا به شيء، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، ويَأْمُرُنَا بالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ» أخرجه البخاري (١)

وهو من البر العظيم الذي يحبه الله سبحانه ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة:١٧٧]

وقال ربنا سبحانه وتعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الأنفال:٧٥]

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ ﴾ [الأحزاب:٦]

قال ابن سِعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أي: الأقارب، قربوا أو بعدوا﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ [أي] : في حكمه، فيرث بعضهم بعضًا، ويبر بعضهم بعضًا، فهم أولى من الحلف والنصرة والأدعياء الذين كانوا من قبل، يرثون بهذه الأسباب، دون ذوي الأرحام، فقطع تعالى، التوارث بذلك، وجعله للأقارب، لطفًا منه وحكمة.ا.هـ (٢)

فصلة الرحم وصية ربنا جل وعلا وأمره لعباده بها وهي كذلك وصية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ:

(١) .باب "كيف كان بدء الوحي "حديث رقم [٧]

(٢) .عند تفسير سورة [الأحزاب:٦]

"أمَرَنِي بحب الْمَسَاكِينِ، والدُّنُوِّ منهم، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ " أخرجه أحمد وصححه الألباني [١]

وصلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله بعد الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رجل من خثعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قلت: يا رسول الله! أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الإيمان بالله، قلت: يا رسول الله! ثم مه؟ قال: ثم صلة الرحم، قلت: يا رسول الله! أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الإشراك بالله، قال: قلت: يا رسول الله ثم مه؟ قال: قطيعة الرحم، قال: قلت: ثم مه؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف»رواه أبو يعلى وصححه الألباني [٢]

وصلة الرحم من أسباب صلة الله للعبد عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله. ومن قطعني قطعه الله"أخرجه مسلم [٣]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((الرحم شجنة، من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلتُه، ومن قطعك قطعتُهُ))أخرجه البخاري [٤]

---

(١) .صحيح .أحمد برقم [٢١٤١٥] والسلسلة برقم[٢١٦٦]

(٢) . صحيح.أبو يعلى برقم[٦٨٣٩] صحيح الترغيب برقم [٦٢٢٤]

(٣) .ومسلم :باب صلة الرحم رقم [٢٥٥٥]

(٤) . البخاري باب:« مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّهُ »[٥٦٤١]

قال العيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:اصل الشجنة عروق الشّجر المشتبكة... وَالْمَعْنَى أَنَّهَا أثر من آثَار الرَّحْمَة مشتبكة بهَا فالقاطع لَهَا مُنْقَطع من رَحْمَة الله .ا.هـ(١)

وصلة الأرحم والإحسان إليهم من أسباب معونة الله للعبد وتوفيقه له عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قال: يا رسول الله! إن لي قرابة. أصلهم ويقطعوني. وأحسن إليهم ويسيئون إلي. وأحلم عنهم ويجهلون علي. فقال "لئن كنت كما قلت فكأنم تسفهم المل. ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك"رواه مسلم (٢)

قال العلامة الإتيوبي رحمه الله : (ولَايزال معك من اللهِ ظهير عليهم)؛ أي: مُعِين، ودافِعٌ لأذاهم عنك(مَا دُمْتَ) ...؛ أي: مدّة دوامك (عَلَى ذَلِكَ")؛ أي: حالك ،قال القرطبيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الظهير: المُعِين، ومعناه: أن الله تعالى يؤيّدك بالصبرعلى جفائهم، وحُسْن الخُلُق معهم، ويُعليك عليهم في الدنيا والآخرة مُدّة دوامك على معاملتك لهم بما ذكرت.ا.هـ (٣)

والرحم معلقة بالعرش مستعيذة بالرحمن جل وعلامن القطيعة عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «خَلَقَ الله الخَلْقَ. فَلَمَّا فَرَغَ منْهُ، قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمانِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ. قَالَتْ: هذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ. قَالَ: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ! قَالَ: فَذَاكِ» .قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ [محمد:٢٢]متفق عليه (٤)

(١) . «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٢٢/ ٩٣)

(٢) . باب صلة الرحم [٢٥٥٨]

(٣) . «البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج» (٤٠/ ٣٢٤)

(٤) . البخاري باب:"وتقطعوا أرحامكم" رقم [٤٥٥٢]مسلم باب :"صلة الرحم" [٢٥٥٤]

وصلة الرحم من أسباب تعمير الديار والزيادة في الأعمار عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ، يَعْمران الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ»أخرجه أحمد وصححه الوادعي والألباني رحمهم الله (١)

وصلة الرحمن من أسباب البركة في الأرزاق والأعمار عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ، أَو يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» متفق عليه (٢)

قيل: معنى البسط فى رزقه هو البركة؛ لأن صلته أقاربه صدقة، والصدقة تُربى المال وتزيد فيه، فينمو بها ويزكو. ومعنى قوله: (وينسأ فى أثره) أى: يبقى ذكره الطيب وثناؤه الجميل مذكورًا على الألسنة، فكأنه لم يمت.

وقيل : أنه يجوز أن يكتب فى بطن أمه أنه إن وصل رحمه فإن رزقه وأجله كذا، وإن لم يصل رحمه فكذا .ا.هـ (٣)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر " (٤)

---

(١) . صحيح .أحمد [٢٥٢٥٩] والصحيح المسند برقم[١٦٢٩]وصحيح الترغيب برقم[٥٤٢٣]

(٢) . «اللؤلؤ والمرجان » برقم [١٦٥٧]

(٣) . «شرح صحيح البخارى لابن بطال» (٦/ ٢٠٧)

(٤) .إسناده جيد.أخرجه الترمذي رقم [١٩٧٩]السلسلة الصحيحة برقم [٢٧٦]

وعن أبي بَكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "إن أعجل الطاعة ثوابا: صلة الرحم، وإن أهل البيت ليكونون فجرة فتنموا أموالهم، ويكثر عددهم إذا تواصلوا، وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون"(١)

وعن عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "من سرّه أن يُمدَّ له في عمره، ويوسع له في رزقه، ويدفع عنه ميتة السوء، فليتق الله، وليصلْ رحمه"(٢)

وصلة الرحم من علامة كمال الإيمان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» . وَفِي رِوَايَةٍ: بَدَلَ «الْجَارِ» وَمَنْ كَانَ يؤمن باللَّهِ و-الْيَوْمِ الْآخِرِ فليصل رحِمَه "متفق عليه (٣)

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه هذا وأستغفر الله إنه غفور رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إله الولين والآخرين وصلى الله وسلم على رسوله الأمين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم إلى يوم الدين .

أما بعد أيها الناس :. إن صلة الرحم من أسباب دخول الجنة فعن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً قال: يا رسول الله! أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال

---

(١) .حسن .ابن حبان [٤٤٠]"السلسلة الصحيحة"[٩١٨، ٩٧٨]

(٢) . حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١٢١٣) «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢/ ١٤٥)

(٣) .البخاري باب :إكرام الضيف [٥٧٨٧] ومسلم بَاب: الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ[٧٤]

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم» أخرجه البخاري[(١)]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ انْجَفَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَكُنْتُ فِيمَنِ انْجَفَلَ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ "أخرجه أحمد وصححه الألباني رحمه الله[(٢)]

وعن جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ، **ثُمَّ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ**، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ الشَّيْءُ، وَلَوْ يَعْلَمُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ دَاخِلَةِ الرَّحِمِ، لَأَوْزَعَهُ ذَلِكَ عَنِ انْتِهَاكِهِ» الأدب المفرد[(٣)]

وعن إسحاق بن سعيد، عن أبيه، قال: كنت عند ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فأتاه رجل يمت إليه برحم بعيدة، فقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب لرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بعد لها إذا وصلت وإن كانت بعيدة».أخرجه الحاكم وصححه الألباني والوادعي[(٤)]

واعلموا عباد الله أن قطيعة الرحم كبيرة من الكبائر والعياذ بالله فقد لعن ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعلها فقال سبحانه ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾** ﴾ [محمد:٢٣]

---

(١) . كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم (٧/ ٩٥)، برقم[٥٩٨٣]

(٢) . صحيح .برقم أحمد برقم[٢٣٧٨٤] السلسلة الصحيحة برقم [٥٦٩]

(٣) .حسن وصح مرفوعا . «السلسلة الصحيحة» رقم [٢٧٧]

(٤) . صحيح .«الصحيح المسند» برقم [٦٢٧] و«السلسلة الصحيحة» برقم [٦٢٧]

فتأملوا إلى هذا التهديد الشديد أيضا أنه يُمنع عنهم وصول الخير والهدى إلى القلب وذلك بصم آذانهم عن سماعه وعمي عيونهم عن إبصاره والعياذ بالله فإن القلب لا يصل إليه الهدى والنور إلا عن هذين الطريقن لا غير إما السمع وإما البصر والله المستعان .

وعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ» متفق عليه [(١)]

قَالَ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾[الروم:٣٨]

: «إِذَا كَانَ لَكَ ذُو قَرَابَةٍ فَلَمْ تَصِلْهُ بِمَالِكَ ، وَلَمْ تَمْشِ إِلَيْهِ بِرِجْلِكَ فَقَدْ قَطَعْتَهُ»ا.ه [(٢)]

و قال ابن الأثير رحمه الله: ((القطيعة: الهجران والضَّدُّ، وهي فعلية، من القطع، ويُريدُ به ترك البرِّ والإحسان إلى الأهل والأقارب، وهي ضدُّ صلة الرحم)) [(٣)]

وقطع الرحم من أسباب قطع الله للعبد فما يرجو من وصول خير إليه بعد قطعه لرحمه وقد قطعه الله عياذا بالله فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((قال الله عز وجل: أنا الرحمن، وأنا خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بَتَتُّهُ)) .أبو داود وصححه الألباني [(٤)]

---

(١) . البخاري باب: "إثم القاطع" برقم [٥٦٣٨] ومسلم باب: "صلة الرحم" برقم [٢٥٥٦]

(٢) . «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ١٨)

(٣) . النهاية في غريب الحديث (٤/ ٨٢)

(٤) . صحيح. أبوداود برقم [١٦٩٤] والسلسلة الصحيحة برقم[٥٢٠]

واعلموا عباد الله: أن صلة الرحم على حسب حال الواصل والموصول: فتارة تكون بالمال بالنَّفَقَةِ عَلَى الْأرحام وَتَفَقُّدِ أَحْوَالِهِمْ ، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة، وتارة بالسلام وتارة بالتَّغَافُلِ عَنْ زَلَّاتِهِمْ.

قَالَ بن أَبِي جَمْرَةَرَحِمَهُ ٱللَّهُ :تَكُونُ صِلَةُ الرَّحِمِ بِالْمَالِ وَبِالْعَوْنِ عَلَى الْحَاجَةِ وَبِدَفْعِ الضَّرَرِ وَبِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَبِالدُّعَاءِ وَالْمَعْنَى الْجَامِعُ إِيصَالُ مَا أَمْكَنَ مِنَ الْخَيْرِ وَدَفْعُ مَا أَمْكَنَ مِنَ الشَّرِّ بِحَسَبِ الطَّاقَةِا.هـ [(١)]

وليست الصلة فقط للواصل لك بل تسمى هذه مكافأة إنما الصلة أن تصل من قطعك

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا :عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ليس الْوَاصِلُ بالمكافئ، وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الذي إذا قطعت رحمه وصلها)أخرجه البخاري [(٢)]

بل الصدقة حينئذ مع أذيته واحتماله لقطيعته أفضل من غيرها لأنها لاتكون لمقابلة معروف بل صلة محظة عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّدَقَاتِ: أَيُّهَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: " عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ " أحمد وصححه الألباني [(٣)]

(١) . «فتح الباري لابن حجر» (١٠/ ٤١٨)

(٢) . باب ليس الواصل بالمكافئ رقم [٥٦٤٥]

(٣) . صحيح .أحمد [١٥٣٢٠] الجامع الصغير [١٩٩٠]

والرحم التي يجب صلتها هي كل ما يرتبط معك بقرابة قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وَالْأَرْحَامُ: اسْمٌ لِجَمِيعِ الْأَقَارِبِ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ الْمَحْرَمِ وَغَيْرِهِ، لَا خِلَافَ فِي هَذَا بَيْنَ أَهْلِ الشَّرْعِ، وَلَا بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ.ا.هـ [(١)]

كما دل عليه حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رجل: يا رسول الله من أحق بحسن الصحبة قال(أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك، ثم أدناك، أدناك)متفق عليه [(٢)]

وعند النسائي عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ طَارِقٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ «يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ»[(٣)]

فيا معاشر المسلمين لنتقي الله في هذا الأمر العظيم والحق الجلل ألا وهو صلة الأرحام وعدم قطيعتهم فكم في ذلك من الأجور العظيمة والفضائل الكريمة .

أسأل الله أن يعيننا وإياكم على القيام بحقه وحق عباده وأن يرزقنا وإياكم الهدى والسداد ، اللّٰهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .ربنا اغفر لنا ولوالدينا وارحمهما كما ربيانا صغارا.

---

(١) . «فتح القدير للشوكاني» (١/ ٤٨١)

(٢) . أخرج البخاري أوله باب :من أحق الناس رقم [٥٦٢٦]ومسلم باب: برالوالدين برقم [٢٥٤٨]

(٣) . صحيح .«الصحيح المسند» برقم [٥٢١] و«الجامع الصغير» برقم [١٤٠٢٧]